وزارة التعليم العالي والبحث
العلمي
جامعة ديالى كلية العلوم
الأسلامية
قسم العقيدة والفكر
الأسلامي

سورة العصر (دراسة تحليلية)

بحث تقدم به الطالب (عبدالله عطا حسن أحمد)
الى مجلس كلية العلوم الأسلامية – جامعة
ديالى وهو جزء من متطلبات نيل شهادة
البكلوريوس في التربية الأسلامية

بإشراف

أ.د أحمد عبد الستار

1443 هـ

2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)

صدق الله العظيم

سورة العصر :

الإهـــداء

إلى

المربي الاول ، صاحب المنهج العظيم، الذي أنقذ الله به البشرية فأخرجها من الظلمات إلى النور ... إلى الذي اسأل الله أن يكون فرطي وشفيعي على الحوض ... النبي محمد(صلى الله عليه وسلم)

إلى من لهُ الفضل بعد الله تعالى في وجودي وتربيتي وتعليمي.....

والدي

إلى التي سهرت الليالي ألجلي وأنا لَّ ادري.... إلى منبع الدفء في حياتي. والدتي

إلى الذين آخيتهم في الدين والدم، فكانوا نعم ألخوة واألشقاء....

أخوتي وأخواتي

اهدي هذا البحث

الشكر والعرفان

ومن حق النعم الذكر ، واقل جزاء المعروف الشكر ...

فبعد شكر المولى عز وجل المتفضل بجليل النعم وعظم الجزاء ...

اتقدم بخالص الشكر والتقدير الى االستاذ الدكتور **أحمد عبد الستار**

ألشرافه على هذا البحث والذي كان لعلمه وفضله وحسن توجيهاته وعونه ، ألثر

الملموس في أن يظهر بصورته النهائية ، فله مني خالص الشكر والتقدير...

كما أشكر ُكل من ساعدني وقدم لي العون من أساتذتي الكرام، واخص منهم بالذكر

اساتذة قسم العقيدة والفكر الأسلامي الذين امدوني بتوجيهاتهم القيمة ومصادرهم الكثيرة فلهم

مني كل الشكر والتقدير

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاية القرآنية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	جـ
المحتويات	هـ
المقدمة	1
المبحث الاول : التعريف بسورة العصر	10-3
المبحث الثاني : الدراسة التحليلية لسورة العصر	27-12
الخاتمة :	28
المصادر :	33-29

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا كثرا طيباً مباركا فيه ٠ كما يليق بجلال وجهه الكريم وصلى الله وسلم وبارك على قائد الغر المحجلين سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وأصحابه وأحبابه واتباعه إلى يوم الدين وبعد :

لما كان القرآن الكريم هو النور المبين الذي أخرج الله به العالم من ظلمات الجهل واستنقذها من براثن الظلم ٠وكان المحجة البيضاء الذي من سار عليها اهتدى ومن أعرض عنه ضل ووقع في الردى، أقبل العلماء المسلمين عليه حفظاً وفهماً وعملاً وسلوكاً ودراسة وبحثا وتفسيرا فاستخرجوا منه العلوم والمعارف وشرحوا ما أمكنهم الشرح بعض ما اشتملت عليه آياته وكلماته من خزائن لا تنفذ معانيها ولا تخلف مبانيه.

وها أنا أقدم دراسة لسورة من سور القرآن الكريمة المباركة لأسهم بها في خدمة هذه الكتاب الكريمة كاشفاً النقاب عما تضمنته من موضوعات جليلة تستحق الوقوف عليها والتأمل فيها واخذ الدروس والعبر من عبيرها الزكي إذ أن دراستي لتلك السورة الكريمة – سورة العصر – واختيار لتكون موضوعا لبحثي ٠ انما هو راجع الى أهمية الموضوعات التي يملأ اللب منها ويشغل فكري فيها، ولاسيما وان الواقع الذي نعيشه اليوم هو واقع مؤلم حقاً لما نرى من أشغال الناس بعيوب الناس وناسين أنفسهم وأشغالهم في جمع المال باي طرق كانت وناسين عذاب الاخرة والخسران في النهاية الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وصبروا ٠ فقد

درست السورة دراسة تحليلية شاملة ، أبرزت من خلالها الموضوعات الجليلة التي تضمنتها هذه السورة وقد سمت الدراسة والتحليل على المطالب الآتية..

المطلب الأول : المكي والمدني في سورة العصر ٠

المطلب الثاني : فضل السورة.

المطلب الثالث : النسب في سورة العصر.

المطلب الرابع : القراءة في سورة العصر ٠

المطلب الخامس : اللغة في سورة العصر ٠

المطلب السادس : مسائل أخرى في سورة العصر

اولاً : الاعجاز في سورة العصر ٠

ثانياً : الصور البلاغية في سورة العصر ٠

ثالثاً : مسائل في الفقه في سورة العصر.

رابعاً : الناسخ والمنسوخ في سورة العصر.

خامساً : الأعراب.

المطلب السابع : التأويل في سورة العصر .

المطلب الثامن : العلاقات النحوية في سورة العصر ٠

المطلب التاسع : التفسير والمعنى العام للسورة.ثم جاءت خاتمة البحث التي بينت فيها أهم النتائج التي استنبطتها منه وتوصلت إليها من خلاله وبفضل الله تعالى لم تواجهني أي صعوبات وسهل الله لي الأمر أنه لطيف حميد ٠

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

المطلب الاول

المكي والمدني في سورة العصر

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة (وَالْعَصْرِ (1)) بمكة سورة العصر مكية[1] وهي ثلاث آيات بالاجماع[2] وقال قتادة : مدنية وروي هذا عن ابن عباس (τ) وهي أربع عشرة كلمة وثمانية وستون حرفا[3]ً. نزلت بعد الشرح ونزلت بعد العصر العاديات[4] ، ان من الملاحظ قصر السور والآيات في العهد الملكي على عكس القسم المدني الذي جاء بشيء من التفصيل ، وقد يقصد من اختصاص المكي بالقصر والايجاز أن هذا الشيء هو الغالب الشائع فيها[5].

وملخص الكلام أنه ذهب الناس في هذه المسألة إلى قولين :

أحدهما : أنها مكية ، قاله ابن عباس وابن الزبير (τ) والجمهور. والثاني : مدني،

قاله مجاهد وقتادة ومقاتل .

المطلب الثاني

---

[1] – الدر المنثور , المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ), الناشر: دار الفكر – بيروت, 46/10

[2]– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ), الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة – 1407 هـ, 100/4

[3] – الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي, المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ), تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة, الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م, 78/20

[4] لباب التأويل في معاني التنزيل, المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ), تصحيح: محمد علي شاهين, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، 1415هـ, 47

[5] الإتقان في علوم القرآن, المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ), المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب, الطبعة: 1394هـ/ 1974 م, 98/4

فضل السورة

أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال حدثني يحيى عن هشام قال حدثني يحيى بن ابي كثير عن أبي قلابة قال حدثني أبو المليح قال كنا مع بريدة في يوم ذي غيم فقال بكروا بالصلاة فأن رسول الله (ρ) قال : من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله[6].

وحدثنا حسن بن الربيع حدثنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري قال حدثنا عروة عن عائشة(τ) وحدثني أبو الطاهر وحرملة كلاهما عن ابن وهب والسياق لحرملة قال اخبرني يونس عن ابن شهاب أن عروة بن الزبير حدثه عن عائشة قالت : قال رسول الله (ρ) من أدرك من العمر سجدة قبل أن تغرب الشمس أو من الصبح قبل آن تطلع فقد ادركها» و السجدة انما هي الركعة[7].

وفي حديث ابي بن كعب(τ) من قرأ سورة العصر ختم الله له بالصبر وكان من أصحاب الحق يوم القيامة وعن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد لله الحسين (τ) قال : من قرأ والعصر في نوافله بعثه الله سبحانه وتعالى يوم القيامة مشرقاً وجهه ضاحكاً سنه قريرة عينه حتى يدخل الجنة[8].

---

[6]– الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر, الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي), الطبعة: الأولى، 1422هـ , باب ترك العصر , رقم الحديث 87520

[7] – المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ), المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت , باب من أدرك من العصر , رقم الحديث 857

[8] – التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد», المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى :

وقد اقسم انه تبارك وتعالى بصلاة العصر لفضلها بدليل قوله تعالى (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (238))[9] وهي صلاة العصر في مصحف السيدة حفصة والسيدة عائشة (τ)[10]، و حدثنا يعقوب حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه أخبرني سالم بن عبدالله آن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله (ρ) من فاته العصر فكأنما وتر اهله وماله[11]. ولأن التكليف في أدائها اشق لتهافت الناس في تجارتهم ومكاسبهم أخر النهار وانشغالهم بمعايشهم[12]. كما روي عن رسول الله (ρ) أنه قال : من قرأ سورة العصر غفر الله تعالى له وكان ممن تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر[13].

كما ورد عن الشافعي فيها انه قال : لو لم ينزل ألا هذه السورة لكفت الناس ، وفي رواية عنه أيضاً : لو تدبر الناس هذه السورة لكفتهم»[14] . كما وصح ان

1393هـ)

الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس, سنة النشر: 1984 هـ, 81

[9] سورة البقرة : الآية 238

[10] معترك الأقران في إعجاز القرآن ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) المؤلف: الإمام الحافظ / جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى 911 هـ) دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان, الطبعة الأولى: 1408 هـ – 1988 م

[11] مسند الإمام أحمد بن حنبل رقم الحديث 5901

[12] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، 1415 هـ 23, 223

[13] تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت 55

[14] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (المتوفى: 68هـ), جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى:

صحابة النبي (ρ) كانوا إذا أجتمع اثنان منهم لم يتفرقا حتى يقرأ احدهما على الأخر هذه السورة الي آخرها ثم يسلم أحدهما على الأخر وقد ظن الناس أن ذلك للتبرك وهو خطأ وانما كان ليذكر كل واحد منهما صاحبه بما ورد فيها خصوصا من التواصي

بالحق والتواصي بالصبر حتى يجلب منه قبل التفرق وصية خير لو كانت عنده[15].

المطلب الثالث

التناسب في صورة العصر

لما كانت لذة هذه الدنيا الظاهرة التنعم بما فيها من المتاع ، وكان الإنسان مسؤولاً بما شهد به ، ختم التكاثر عن ذلك النعيم متوعداً برؤية الجحيم ، فكان ساكن هذه الدار على غاية الخبر فكان نعيمه في غاية الكدر ، قال دالا على ذلك بأن أكثر الناس ملاك ، مؤكداً بالقسم والأداء للأغلب من التكذيب لذلك اما بالمقال أو بالحال : وَالْعَصْرِ أي الزمان الذي خلق فيه أصله آدم(υ) وهو في عصر يوم الجمعة[16] . وختم الله سبحانه وتعالى تلك السورة سورة التكاثر) بوعيد من الهاه التكاثر عن ذكر الله تبارك وتعالى[17] ، وافتتح هذه السورة (سورة العصر) بمثل ذك

817هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان 518

[15] الدر المنثور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت 246’, وتفسير سورة العصر لمحمد عبده, 50

[16] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ), الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة 322

[17] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، 1415هـ, 55/4

، وهو إن الإنسان لفي خسر إلا المؤمن الصالح وهو من باب تناسب اول السورة مع خاتمة من قبلها[18].

أما تناسب أخر السورة مع أول ما بعدها فقد أجمل الله تبارك و تعالى في هذه السورة أن الإنسان لفي خسر وفصل في سورة الهمزة تلك الجملة فقال جل شأنه ،(وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (1))[19] لما بين الناجين من قسمي الإنسان في العصر ، وختم بالصبر ، حصل تمام التشقق إلى أوصاف الهالكين ، فقال مبين لأضلهم وأشقاهم الذي صبر على أذاه في غاية الشدة ليكن ما أعدله من العذاب مسلاة للصابر : (وَيْلٌ) أي هلاك عظيم جداً (لِكُلِّ هُمَزَةٍ) أي الذي صار له الهمز عادة لأنه خلق ثابت في جبلته وكذا (لُمَزَةٍ)[20].

وقال الإمام ابو جعفر بن الزبير : لما قال سبحانه وتعالى (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2)) اتبعه بمثال من ذكر نقصه وقصوره واغترار ، وظنه الكمال لنفسه حتى يعيب غير ، واعتماده على ما جمعه من المال ظناً انه يخلده وينجب ، وهذا كله هو عين النقص ، الذي هو شأن الإنسان ، وهو المذكور في السورة قبل ، فقال تعالى (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) فافتتحت السورة بذكر ما أعد له من العذاب جزاء له على همزه ولمزه الذي أتم حسده[21].

---

[18] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ) الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان, عام النشر : 1415هـ - 1995م

[19] سورة الهمزة : الأية 1

[20] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - 1422 هـ 520

[21] نظم الدرر 995

ويرجح هذا المعنى ما يكتنف هذه السورة من سور التكاثر قبلها والهمزة بعدها إذ الأولى تذم هذا التلهي والتكاثر بالمال والولد حتى زيارة المقابر بالموت ومحل ذلك هو حياة الإنسان ، وسورة الهمزة في نفس المعنى تقريباً في الذي جمع مالاً وعدده يحسب أنماله أخلده ، فجمع المال وتعداده في حياة الانسان وحياته محدودة وليس مخلداً في الدنيا كما آن الإيمان وعمل الصالحات مرتبط بحياة الانسان[22]، وفي ألهاكم التكاثر هدد المعرضين عن دينه بثلاث يرون الجحيم ثم يرونها عين اليقين ويسألون عن النعيم وشرفه في سورة العصر بمدح أمته بثلاث : الإيمان والعمل الصالح وإرشاد الخلق إليه وهو التواصي بالحق والصبر وشرفه في سورة الهمزة بوعيد عدوه بثلاثة أشياء ألا ينتفع بدنياه ويعذبه في الحطمة ويغلق عليه[23].

المطلب الرابع

القراءات في سورة العصر

قرأ سلام : والعصر بكسر الصاد ، والصبر بكسر الباء قال ابن عطية : وهذا لا يجوز الا في الوقف على نقل الحركة . وري عن أبي عمرو : بالصبر بكسر الباء اشمامه ، وهذا أيضاً لا يكون إلا في الوقف ٠ وقرأ ابن هرمز وزيد بن علي وهارون عن أبي بكر عن عاصم : خسر بضم السين ، والجمهور بالسكون وقرأ ابن هرمز وزيد بن علي وهارون عن ابي بكر عن عاصم : خسر بضم السين ، والجمهور بالسكون[24] . وذكر اختلافهم في سورة العصر قوله وتواصوا بالصبر

---

[22] أضواء البيان 896

[23] أسرار ترتيب القرآن المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ), الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع 6314

[24] الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط «هو إعراب القرآن مستلًّا من (البحر المحيط) لأبي

حدثني سلمان بن يزيد البصري قال حدثنا أبو حاتم قال قرأ أبو عمرو بالصبر يشم الياء شيئاً من الجر ولا يشبع وحدثني الجمال عن أحمد بن يزيد عن روح عن احمد بن موسى عن ابى عمرو بالصبر مثله قال ابو بكر بن مجاهد هذا الذي قال أبو حاتم لا يجوز الا في الوقف لأنه ينقل كسرة الراء إلى الباء[25] ، أراد أخبره فضم الراء وكان حكمها أن تكون ساكنة فلما سكت وقف نقل اليها حركة الهاء فكانت ولم أخبره يا هذا وزعم خلف عن الكسائي انه كان يستحب أن يقف على منه وعنه يشم لنون الضمة وحدثني على بن سهل قال حدثنا عفان قال سمعت سلاما أبا المنذر يقرا والعصر فكسر الصاد وهذا لا يجوز إلا في الوقف لأنه ينقل حركة الراء إلى الصاد ويسكن الراء[26].

وقرأ الأعرج وطلحة وعيسى الثقفي : (خُسْرٍ) بضم السين. ، وروى ذلك هارون عن أبي بكر عن عاصم ، والوجه يهم : الاتباع ، ويقال خسر ، وخُسر : مثل : عُسر ، عُسُر[27] ، وقال القرطبي : وكان علي (τ) يقرؤها والعصر ، ونوائب الدهر ، ان الإنسان لفي خسر وأنه فيه الى آخر الدهر[28].

وقال ابراهيم : ان الإنسان إذا عمر في الدنيا وهرم لفي نقص وضعف وتراجع الا المؤمنين ، فإنهم كتب لهم أجورهم التي كانوا يعملونها في حال شبابهم والصحيح ما عليه المصاحف والأمة»[29].

حيان الغرناطي (ت 745 هـ) » المؤلف: د. ياسين جاسم المحيميد1/9

[25] كتاب السبعة في القراءات المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ) المحقق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف – مصر الطبعة: الثانية، 1400هـ 96

[26] أضواء البيان 87

[27] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 520

[28] الجامع لأحكام القرآن 80/9

[29] السبعة في القراءات 896

و قرأ ابو عمرو : بالصبر) بشم الباء شيئاً من الحرف لا يشبع قال أبو علي : وهذا مما يجوز في الوقف ولا يكون في الوصل إلا على إجراء الوصل مجرى الوقف وهذ لا يكاد يكون في القراء ، وعلى هذا ما يروى عن سلام بن المنذر انه قرأ ، والعصر بكسر الصاد ولعله وقف لانقطاع نفس أو لعارض منعه من ادراج القراء ، وعلى هذا يحمل لا على اجراء الوصل مجرى الوقف[30] ، والله سبحانه وتعالى اعلم .

المطلب الخامس

اللغة في سورة العصر

العصر بفتح العين وكسره : الدهر، فإذا ثقلوه قالوا (عصرٌ مضموم والعصران : الليل والنهار . والعصر : العشي ، ولذلك سمي الغداة والعشي : العصرين[31]، العصر الدهر وكذا العصر والعصر مثل عسر وعسر قال امرؤ القيس ، وهل يعمن من كان في العصر الخالي)[32] الجمع عصور ٠ والعصران الليل والنهار ٠ وهما أيضاً الغداة والعشي ومنه سميت صلاة العصر[33]٠ والعصر ، مثلث ، أشهرها

---

[30] مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة – 1420 هـ 98/7

[31] المحيط في اللغة المؤلف: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: 385هـ), 54

[32] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: 1041هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر– بيروت – لبنان, 77

[33] مختار الصحاح المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا, الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م , باب عصر 707

الفتح ،(وبضمتين) وهذه عن اللحياني ، قول امرؤ القيس وهل يعمن من كان في العصر الخالي والعصر ، الدهر ، وهو كل مدة ممتدة غير محدودة تحتوي على أمم تنقرض بأنقراضها .

والعصر اليوم ، والعصر: الليل[34] . وفي الحديث النبي الكريم (ρ) : حافظ على العصرين)[35] قال : يريد صلاة الفجر ، وصلاة العصر؛ لأنهما يقعان بين طرفي الليل والنهار[36]. وقول الحسن وقتادة هو العشي إلى احمرار الشمس فعلى هذا أقسم الله جل في علاه بالطرف الأخير من النهار لما في ذلك من الدلالة على وحدانية الله تبارك وتعالى بأدبار النهار واقبال الليل وذهاب سلطان الشمس كما أقسم بالضحى وهو الطرف الأول من النهار بعد الاستشراق لما فيه من حدوث سلطان الشمس واقبال النهار وأهل الملتين يعظمون هذين الوقتين[37].

المطلب السادس

مسائل اخرى في سورة العصر

أولا : الاعجاز القرآني في سورة العصر

---

[34] لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – 1414هـ , 575

[35] سنن أبي داود, المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ), المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي, الناشر: دار الرسالة العالمية, الطبعة: الأولى، 1430هـ – 2009م باب وقت الصلاة , رقم الحديث 7364

[36] لسان العرب : عصر 75

[37] مختار الصحاح, باب صرع , 107

ان في هذه السور اعظم دلالة على اعجاز القرآن الكريم وترى أنها مع قلة حروفها تدل على جميع ما يحتاج الناس اليه في الدين علماً وعملاً وفي وجوب التواصي بالحق والصبر تدليلاً الى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء الى التوحيد والعدل وأداء الواجبات المناطة يأمر الله عز وجل والاجتناب عن المقبحات ، فقد جمعت سورة العصر عناصر السعادة الأربعة[38].

ثانياً : الصور البلاغية في سورة العصر

أراد بالإنسان في قول الله عز وجل (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) الجمع دون المفرد بدلالة أنه أستثنى منه الذين آمنوا حيث به أي : بالانسان ، أسم الجنس ليس الا[39].

صورة الاستغراق : أن الخسر في الخسران كما قيل : الكفر في الكفران والمعنى ان

الناس في خسران من تجارتهم لا الصالحين وحدهم لأنهم اشتروا الأخرة بالدنيا فربحوا وسعدوا ومن عداهم تجروا خلاف تجارتهم فوقعوا في الخسارة والشقاوة[40].

التشبيه : ان هؤلاء المؤمنين ليسوا في خسر بل هم في أعظم ربح وزيادة يربحون الثواب باكتساب الطاعات وإنفاق العمر فيها فكان رأس مالهم باق تشبيها لهم بالتاجر الذي اذا خرج رأس ماله من يده وربح عليه لم يعد ذلك ذهاب ، وهذا من باب الصبر على معاصي الله عز وجل شأنه[41].

---

[38] مناهل العرفان في علوم القرآن, المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ), الناشر: مطبعة البابي الحلبي وشركاه, الطبعة: الطبعة الثالثة , 713

[39] الجامع لأحكام القرآن 80/9

[40] الكشاف 100

[41] مفاتيح الغيب 97/7

التنكير: في قوله تعالى (لَفِي خُسْرٍ) ولم يقل سبحانه (لفي الخسر) لأن التنكير يفيد التهويل تارة والتحير اخرى فإن حملنا على الأولى كان المعنى : ان الإنسان لفي خسر عظيم لا يعلم[42]. قال الزركشي : إن من وجوه المخاطبات والخطاب في القران الكريم هو ان يخاطب الجمع بلفظ الواحد[43]. كقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ)[44], و(يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)[45] والمراد الجميع بدليل قوله :(إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3))[46] .

. الاستطراء : قال الله تبارك وتعالى : (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ) بالأمر الثابت الذي لا يسوغ إنكاره وهو الخير كله من توحيد الله تبارك وتعالى وطاعته واتباع كتبه ورسله جل شأنه والزهد في الدنيا والرغبة في الآخر ، كما قال تعالى : (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) على المعاصي وعلى الطاعات وعلى ما يبلوا الله به عباده تعالى شأنه[47].

. ذكر الخاص بعد العام (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) بعد قوله (بِالْحَقِّ) فان الصبر داخل في عموم الحق إلا انه أفرده بالذكر إشادة بفضيلة الصبر .

السجع غير المتكلف مثل العصر ، الصبر , خسر) وهو من المحسنات البديعية[48].

---

[42] التحرير والتنوير 87/6

[43] مفاتيح الغيب 77/2

[44] سورة الانشقاق : الآية 6

[45] سورة الافطار : الآية 6

[46] سورة العصر : الآيتان 2, 3

[47] التفسير الوسيط للقرآن الكريم, المؤلف: محمد سيد طنطاوي, الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة, الطبعة: الأولى, 562

[48] صفوة التفاسير, المؤلف: محمد علي الصابوني, الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة, الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م, 601

ثالثاً : مسائل في الفقه في سورة العصر

قوله تعالى (وَالْعَصْرِ) الآيات الثلاث تضمنت هذه الآيات حكما ومحكوما عليه ومحكوما به .

فالحكم هو ما حكم به تعالى على الإنسان من النقصان والخسران .

والمحكوم عليه هو الانسان ابن آدم.

والمحكوم به هو الخسران لمن لم يؤمن ويعمل صالحا و الربح والنجاة من الخسران لمن آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر[49].

والعصر : هو قسم بعصر النبي (ρ) لفضله بتجديد النبوة كما أقسم تعالى بمكان النبي محمد (ρ) حين قال تعالى : (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (2))[50]، وكما أقسم سبحانه بحياة النبي (ρ)[51] بقوله : (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ)[52].

رابعا : الناسخ والمنسوخ في سورة العصر

واختلف فيها المفسرون فقال الاكثرون ليس فيها منسوخ ، وقال آخرون نسخ من الجملة الاستثناء وهو قوله تعالى إلا الذين آمنوا وفيه ما فيه[53].

---

[49] أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير, جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري, الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية, الطبعة: الخامسة، 1424هـ/2003م, 26

[50] سورة البلد : الآية 1-2

[51] مفاتيح الغيب 2/6

[52] سورة الحجر : الآية 27

[53] قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن, المؤلف: مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسي الحنبلى (المتوفى: 1033هـ), المحقق: سامي عطا حسن, الناشر: دار القرآن الكريم – الكويت, 325

سورة العصر نزلت بمكة وقيل بالمدينة فيها آية واحدة منسوخة وهي قوله تعالى ان الإنسان لفي خسر نسخها الله تعالى بالاستثناء بعده إلا الذين آمنوا وعملوا الصالات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر[54].

خامسا : الإعراب

الجمهور على إسكان باء الصبر وكسرها قوم وهو على لغة من ينقل الضمة والكسرة في الوقف الى الساكن قبله حرصا على بيان الإعراب[55].

وقوله تعالى والعصر هو قسم والواو بدل من الباء وتقدير ورب العصر وكذلك التقدير في كل قسم بغير الله والعصر الدهر .[56]

قوله إلا الذين آمنوا الذين في موضع نصب على الاستثناء من الإنسان لأنه بمعنى الجماعة[57].

وفي قوله تعالى (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)[58] الجمهور على إسكان باء الصبر وكسرها قوم وهو على لغة من ينقل

---

[54] الناسخ والمنسوخ, المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (المتوفى: 410هـ), المحقق: زهير الشاويش , محمد كنعان, الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت, الطبعة: الأولى، 1404هـ, 58

[55] التبيان في إعراب القرآن, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ), المحقق : علي محمد البجاوي, الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه , 293

[56] إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن,لأبي البقاء العكبري,(ت616هـ) دار الكتب العلمية , بيوت , لبنان, 93

[57] مشكل إعراب القرآن, المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ), المحقق: د. حاتم صالح الضامن, الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت, الطبعة: الثانية، 1405هـ, 841

[58] سورة العصر الأية 3

الضمة والكسرة في الوقف الى الساكن قبله حرصا على بيان الإعراب[59]. والتقدير ورب العصر ويدخل فيه كل ما يسمى بالعصر لأنه لم يقع اختصاص تقوم به حجة فالعصر الدهر والعصر العشي والعصر الملج ٠

الإنسان بمعنى الناس و الخسر دخول النار هو اكبر الخسران.

الذين في موضع استثناء من موجب آمنوا صلته وكذا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر لأنه معطوف[60].

وقال ابن خالوي : (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ)،بنقل الحركة عن ابي عمرو . وقال صاحب اللوامح عيسى ، البصرة بالصبر ، بنقل حركة الهاء إلى الياء لئلا يحتاج ان يأتي ببعض الحركة في الوقف ولا الى أن يسكن فيجمع بين ساكنين ، وذلك لغة شائعة ، وليست شاذة بلى مستفيضة ، وذلك دلالة على الاعراب ، وانفصال عن التقاء الساكنين ، ومادته حق الموقوف عليه من السكون[61].

(وَتَوَاصَوْا) في الموضعين فعل ماض معطوف على ماض قبله[62].

---

[59] التبيان في اعراب القرأن 302

[60] إعراب القرآن, المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي, النحوي (المتوفى: 338هـ), وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم, الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت, الطبعة: الأولى، 1421 هـ, 286

[61] البحر المحيط 981

[62] تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل), المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ), حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي, راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو, الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت, الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م, 50/3

المطلب السابع

التأويل في سورة العصر

جاء في تفسير القرطبي : (لَفِي خُسْرٍ) هو أبو جهل ،و(إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) أبو بكر (τ) ،(وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) عمر (τ) ، (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ) عثمان (τ) ، (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) علي (τ) ، وهكذا خطب عبدالله بن عباس (τ) موقوفاً عليه[63].

جاء في تفسير الطبري : (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ) هو أن يقولوا عند الموت لمخلفيه : (فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) .[64]

في قوله تعالى : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) تنبيه على أن الأصل في الإنسان أن يكون في الخسران والخيبة ، وتقديره أن سعادة الإنسان في الدنيا هم الذين يعملون الصالحات ويتواصون بالحق ويتحلون في الصبر[65].

المطلب الثامن

العلاقات النحوية في سورة العصر

قال الله تبارك وتعالى : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) هذا جواب القسم ، والمعنى انه لفي نقصان لأنه ينقص عمره كل يوم وهو رأس ماله فإذا ذهب رأس ماله ولم يكتسب به الطاعة يكون على نقصان طول دهره وخسران إذ لا خسران أعظم وأكبر من استحقاق العقاب الدائم[66].

---

[63] الجامع لأحكام القرأن 80/8-81

[64] سورة البقرة الأية 32

[65] لباب التأويل في معاني التنزيل, المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ), تصحيح: محمد علي شاهين, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، 1415 هـ, 47

[66] الجامع لأحكام القرأن 80/8

الإنسان بمعنى الناس والخسران والخسر دخول النار فهو اكبر الخسران ، الذين في

موضع استثناء من موجب (آمَنُوا) صلته وكذا (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) لأنه معطوف[67].

قال تعالى (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) أستثنى من جملة الناس المؤمنين المصدقين بتوحيد الله تبارك وتعالى العاملين بطاعته عز وجل[68].

المطلب التاسع

التفسير والمعنى العام للسورة

(وَالْعَصْرِ)

قال ابي بن كعب (τ) : قرأت على رسول الله (ρ) (وَالْعَصْرِ) ثم قلت ما تفسيرها يا نبي الله قال (ρ) : (وَالْعَصْرِ) قسم من الله أقسم ربكم باخر النهار[69].

قيل : (وَالْعَصْرِ) وهذا قسم ، فيه قولان :

أحدهما : أن العصر الدهر ، قاله ابن عباس وزيد بن اسلم ٠

الثاني : انه العشي ما بين زوال الشمس وغروبها ، قاله الحسن وقتادة وخصه بالقسم لأن فيه خواتيم الأعمال ٠

ويحتمل ثالث : ان يري عصر الرسول (ρ) لفضله بتجديد النبوة فيه ٠

وفيه رابع : أنه أراد صلاة العصر : وهي الصلاة الوسطى ، لأنها أفضل الصلوات ، قاله مقاتل[70].

---

[67] اعراب القرأن 86

[68] الجامع لأحكام القرأن 81/8

[69] الجامع لأحكام القرأن 80/8

[70] تفسير الماوردي = النكت والعيون, المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ), المحقق: السيد ابن عبد المقصود

(خُسْرٍ)

قل الاخفش : لفي خسر : لفي هلكة ،وقيل : لفي خسر ، أي : لفي غبن ، وقال الفرا : لفي عقوبة[71] ، ومنه قوله تعالى : (وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا (9))[72] وقال ابن زيد : لفي شر وقيل : لفي نقص ، المعنى متقارب ،وقيل : لفي خسر ،معنا : تنفي عقوبة وغبن من أهله ومنزله في الجنة ،وقيل المراد بالإنسان : الكافر خاصة وهو : ابو جهل , وهو قول ابن عباس (τ)[73] في رواية أبي صالح ورواه الضحاك عن ابن عباس (ρ) ٠ وفي الخسر أربعة أوجه :

احدها : لفي هلاك ، قاله السدي .

الثاني : لفي شر ،قاله زيد بن اسلم ٠

الثالث : لفي نقص ، قاله ابن شجر.

الرابع : لفي عقوبة ، ومنه قوله تعالى : (وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا (9))[74] ٠

(إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)

يقول ، إلا الذين صدقوا الله ووحدوه، وأقرو ا له بالوحدانية والطاعة، وعملوا الصالحات، وأدوا ما لزمهم من فرائضه، واجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه، واستثنى الذين آمنوا من الإنسان لأن الإنسان بمعنى الجمع لا بمعنى الواحد[75].

بن عبد الرحيم, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان, 51/6

[71] زاد المسير في علم التفسير, المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ), المحقق: عبد الرزاق المهدي, الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت

الطبعة: الأولى – 1422 هـ, 409

[72] سورة الطلاق الأية 9

[73] الجامع لاحكام القرأن 81/8

[74] النكت والعيون 51/6

[75] جامع البيان في تأويل القرآن, المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي،

فاستثنى من جنس الإنسان عن الخسران الذين آمنوا بقلوبهم، وعملوا المصالحات بجوارحهم[76].

وعملوا الصالحات : فهؤلاء استثناهم الله تعالى من الخسر فهم رابحون غير خاسرين وذلك بدخولهم الجنة دار السعادة والمراد من الإيمان الإيمان بالله ورسوله وما جاء به رسوله من الهدى ودين الحق والمراد من العمل الصالح الفرائض والسنن والنوافل[77].

وتواصوا اي : وصى بعضهم بعضاً بالحق الذي يحق القيام به ، وهو الإيمان بالله ، والتوحيد ، والقيام بما شرعه الله ، واجتناب ما نهى عنه[78], اي : تحابوا ، او : وصى بعضهم بعضاً وحث بعضهم بعضاً بالحق ، أي بالتوحيد ، كذا روى الضحاك عن ابن عباس (τ)[79]. فوجب ان يكون ذلك تكرار ، أجاب الأولون و قالوا : إننا لا نمنع.

ورود التكرير لأجل التأكيد ، لكن الأصل عدمه ، وهذا القدر يكفي في الاستدلال[80] في الحق ثلاثة تأويلات :

أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ), المحقق: أحمد محمد شاكر, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م 590/4

[76] تفسير القرآن العظيم, المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ), المحقق: سامي بن محمد سلامة, الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع

الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م, 80/8

[77] النكت والعيون 51/6

[78] فتح القدير, المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ), الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت, الطبعة: الأولى - 1414 هـ, 56

[79] الجامع لأحكام القرأن 81/8

[80] مفاتيح الغيب 100/7

أحدها : أنه التوحيد ، قاله يحيى بن سلام .

الثاني : انه القرآن ، قاله قتاد .

الثالث : انه الله ، قاله ألسدي

ويحتمل رابع : أن يوصي مخلفيه عند حضور المنية الا يموتن الا وهم مسلمون[81]. وقال السدي : الحق هنا هو الله عز وجل والصبر على معاصيه ، وقيل هو الإيمان[82].

(وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)

فيه وجهان : أحدهما : على طاعة الله ، قاله قتادة.

الثاني : على ما افترض الله ، قاله هشام بن حسان. ويحتمل تأويلاً ثالثاً : بالصبر عن المحارم واتباع الشهوات[83]. عن الحسن البصري وقتادة : أي وصى بعضهم بعضا بالصبر على تحمل المشاق في طاعة الله تبارك وتعالى[84]

الخاتمة ونتائج البحث

مر علينا في ثنايا هذا البحث أن الشافعي قد قال : لو لم ينزل من القران الا سورة العصر لكفتنا ، او لكفت الناس. وذلك بلا شك لما تحويه هذه السورة المباركة من وجوب الإيمان وعل الصالحات والتواصي بالحق والتواصي بالصبر ورأيت في هذا البحث أن القران الكريم يأمر في هذه الآيات الكريمات الناس بالإيمان بالله تبارك وتعالى اذ لا يوجد هناك شيء أعظم ولا احسن من الإيمان

---

[81] النكت والعيون 51/6

[82] الجامع لأحكام القرأن 80/8

[83] النكت والعيون 51

[84] تفسير القرأن العظيم 80/2

لقول النبي (ρ) "الايمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول (لا اله إلا الله) وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الايمان"[85].

وكذلك عمل الصالحات ومع قصر هاتين الكلمتين إلا أنهما تحملان من الدلالة الكثير لقوله تبارك وتعالى : (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)[86] كما أن التواصي بالحق هو من أهم الركائز التي جاء بها القران الكريم في عرض هذه السورة لقوله تعالى ،(وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ)[87] فأوصى الله سبحانه وتعالى الناس بوجوب التواصي بالحق لأنه الفاصل بين الصدق والكذب والخير والشر والباطل واخيرا وليس أخرا التواصي بالصبر هو أخر ركن من اركان هذه السورة المباركة ولقوله تبارك وتعالى : (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)[88] وكما قيل : (الصبر مفتاح الفرج) وقوله سبحانه وتعالى : (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)[89] وختاماً اسأل الله تعالى ان يجعلنا من العاملين بما حوته هذه السورة من أوامر وان يضمنا في أصحاب اليمين ومن الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه.

والحمد لله رب العالمين .

المصادروالمراجع

1. الأتقان قي علوم القرأن ، تأليف السيوطي ، جلال الدين جد الرحمن ت911هـ»

مطبعة دار الندوة الجديد ، بيروت – لبنان.

---

[85] مسند أحمد , رقم الحديث 8333

[86] سورة التوبة : الأية 105

[87] سورة المؤمنون : الأية 70

[88] سورة البقرة الأية 153

[89] سورة الزمر : الأية 10

2. ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم. تأليف أبي السعود محمد بن محمد العمادي, دار النشر : دار وحياء التراث العربي ، بيروت.

3. أسرار ترتيب القرآن، تأليف : عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، دار النشر : دار الاعتصام ، القاهرة، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا.

4. أضواء البيان في ايضاح للقرآن بالقرآن. تأليف : محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي ، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت, 4151هـ/ 1995, تحقيق : مكتب البحوث والدراسات.

5. إعراب القرآن, المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ), وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم, الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت, الطبعة: الأولى، 1421هـ.

6. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن,لأبي البقاء العكبري,(ت616هـ) دار الكتب العلمية , بيوت , لبنان ،

7. أنوار التنزيل وأسرار التأويل, المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ), المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي, الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الأولى – 1418هـ. 8. البرهان في علوم القرآن, المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ), المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الطبعة: الأولى، 1376هـ- 1957م, الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

9. البرهان في علوم القرآن, المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ), المحقق: مصطفى عبدالقادر عطا, الطبعة: الأولى، 1376هـ- 1957م, الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت.

10. تاج العروس من جواهر القاموس, المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ), المحقق: مجموعة من المحققين, الناشر: دار الهداية.

11. التبيان في إعراب القرآن, المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ), المحقق : علي محمد البجاوي, الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.

12. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد», لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ), الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس, سنة النشر: 1984 هـ.

13. البحر المحيط في التفسير, المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ), المحقق: صدقي محمد جميل, الناشر: دار الفكر – بيروت, الطبعة: 1420 هـ.

14. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير, المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة - 1420هـ.

15. تفسير القران الجليل المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل, المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن

(المتوفى: 741هـ), تصحيح: محمد علي شاهين, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

16. التفسير الوسيط للقرآن الكريم, المؤلف: محمد سيد طنطاوي, الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة, الطبعة: الأولى.

17. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس, ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (المتوفى: 68هـ), جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ), الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان.

18. جامع البيان في تأويل القرآن, المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ), المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م.

19. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي, المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)

تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.

20. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي, المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)

تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.

21. الدر المنثور, المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ), الناشر: دار الفكر – بيروت

22. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ), المحقق: علي عبد الباري عطية, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، 1415هـ.

23. زاد المسير في علم التفسير, المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ), المحقق: عبد الرزاق المهدي, الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة: الأولى – 1422 هـ

24. سنن أبي داود, المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ), المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي, الناشر: دار الرسالة العالمية, الطبعة: الأولى، 1430هـ – 2009م.

25. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر, الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي), الطبعة: الأولى، 1422هـ

26. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)

المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي, الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

27. صفوة التفاسير, المؤلف: محمد علي الصابوني, الناشر: دار الصابوني, للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة, الطبعة: الأولى، 1417هـ – 1997م.

28. فتح القدير, المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ), الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - 1414هـ.

29. قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن, المؤلف: مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسي الحنبلى (المتوفى: 1033هـ), المحقق: سامي عطا حسن, الناشر: دار القرآن الكريم – الكويت.

30. كتاب السبعة في القراءات, المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ), المحقق: شوقي ضيف, الناشر: دار المعارف – مصر, الطبعة: الثانية، 1400هـ

31. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ), الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت

الطبعة: الثالثة - 1407 هـ,

32. لسان العرب, المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ), الناشر: دار صادر – بيروت, الطبعة: الثالثة - 1414هـ.

33. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تأليف : أبو محمد عبد الحق بن غالب عطية الأندلسي، دار النشر ، دار الكتب العلمي – لبنان.

34. مختار الصحاح, المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ), المحقق: يوسف الشيخ محمد, الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا, الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.

35. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل), المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ), حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي, راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو, الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت, الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.

36. مسند الإمام أحمد بن حنبل, المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ), المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل, مرشد، وآخرون, إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2001م.

37. مشكل إعراب القرآن, المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ), المحقق: د. حاتم صالح الضامن, الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت, الطبعة: الثانية، 1405هـ.

38. معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان, الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988م.

39. مناهل العرفان في علوم القرآن, المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ), الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه, الطبعة: الطبعة الثالثة.

40. الناسخ والمنسوخ, المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (المتوفى: 410هـ), المحقق: زهير الشاويش , محمد كنعان الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت, الطبعة: الأولى، 1404هـ.

41. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ), الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
42. تفسير الماوردي = النكت والعيون, المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ), المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.